

د. تيبيريوس راتا، لاهوت العهد القديم الجلسة الثانية، الله الخالق

تيبيريوس راتا وتيد هيلدبراندت © 2024

هذا هو الدكتور تيبيريوس راتا في تعليمه عن لاهوت العهد القديم. هذه هي الجلسة الثانية، الله الخالق.

مرحبًا بالجميع. اليوم، سنتحدث عن الله الخالق. كما تعلمون، يبدأ الكتاب المقدس بـ، في البدء خلق الله السماوات والأرض. لذا، يكشف الله عن نفسه أولاً باعتباره الله الخالق.

ولكن عندما كتب موسى هذه الكلمات، فإنه لم يكتبها في فراغ. فمن بين القصص السائدة في ذلك الوقت عندما كان موسى يكتب سفر التكوين، قصة إنوما إيليش. وتعني إنوما إيليش ببساطة "صعد إلى العلاء"، لأن هذه هي البداية، وهي القصة الأكثر شهرة في الشرق الأدنى القديم قبل سفر التكوين، والتي تحكي قصة الخلق السومرية الأكادية بينما تشرح كيف أصبح مردوخ الإله الرئيسي في بابل.

في قصة إنوما إيليش، أراد مردوخ أن يحقق التفوق بين الآلهة، وكان يقاوم تيامات. فشق جسدها إلى نصفين ومن الجزء العلوي شكل السماوات، ومن الجزء السفلي شكل الأرض. وكانت هذه هي القصة السائدة في قصة إنوما إيليش.

تتحدث قصة إنوما إيليش أيضًا عن الآلهة الصغار. كما تعلمون، كان هناك آلهة كبار، ثم كان هناك آلهة أصغر. كانت مهمة الآلهة الأصغر، الآلهة الصغار، هي حفر قنوات الري، ثم لم يعجبهم ذلك؛ فتمردوا، مما أدى إلى خلق البشرية.

لذا، من المهم جدًا أن نفهم أن قصة الخلق التي نمتلكها في الكتاب المقدس لم تُرو في فراغ. ولكن مرة أخرى كانت هناك أفكار موجودة. كان لدى المصريين ما يسمى بقصص الخلق.

كانت هناك العديد من قصص الخلق. في إحدى قصص الخلق في مصر، كان نوم جالسًا على عجلة الفخار الخاصة به، يصنع إنسانًا عليها. بمجرد تشكيل الإنسان، أدرك أنه لا يملك القوة لمنحه الحياة.

فينادي زوجته ويقول لها: يا حبيبتي، تعالي إلى هنا. فتأتي الزوجة وتلد الحياة في الإنسان. هناك قصص في الشرق الأدنى القديم حيث كان هناك آلهة يمارسون الجنس الجماعي مع آلهة أخرى، ونتيجة لهذه الاتحادات تنشأ الإنسانية.

لذا، هناك الكثير من العناصر الفوضوية وغير الأخلاقية في ما يسمى بقصص الخلق في الشرق الأدنى القديم. وعندما ننظر إلى الكتاب المقدس، لا نرى شيئًا من هذا القبيل. كل شيء منظم للغاية.

لا يوجد شيء فوضوي. بالطبع، يستخدم موسى كلمات ومفاهيم كانت مستخدمة في ذلك الوقت، لكن هذا لا يعني أن موسى ينسخ من قصة إنوما إيليش أو غيرها، على سبيل المثال، من ملحمة جلجامش. لا، إنه يستخدم مصطلحات كانت مستخدمة في تلك الأوقات وفي تلك الأماكن، لكنه لا ينتحل، كما يزعم البعض.

إن سفر التكوين إذن هو في الواقع جدل ضد قصص الأمم الأخرى. ولكن الله أوحى إلى موسى أن يكتب لأن موسى لم يكن موجوداً أثناء الخلق. ولكن عندما أوحى الله إلى موسى أن يكتب، كتب موسى رواية منظمة للغاية.

لا يوجد شيء فوضوي. الله لا يحارب أحدًا. إنه يتحدث إلى العالم ليخلقه.

إذن، سفر التكوين يعلمنا منذ البداية، والكتاب المقدس يعلمنا من هو الله وماذا يفعل. وسفر التكوين لا يعلمنا فقط من خلقه، بل يعلمنا أيضًا كيف فعل ذلك عندما فعل ذلك في البداية. ثم لدينا خلق البشرية ثم يوم السبت.

لذا، فمن المهم جدًا أن ننظر إلى الأمر في سياقه. وبالطبع، عليك أن تبدأ من البداية بالملخص التمهيدي؛ ففي البداية، خلق الله السماوات والأرض. ومرة أخرى، هذا ليس بالصدفة لأنه يعلمنا، أولاً وقبل كل شيء، من الذي خلق، ومتى خلق، في البداية.

وبعبارة أخرى، لم يكن هناك شيء قبل هذا الحدث، وهو يعلمنا ما خلقه الله. ففي البداية، خلق الله السماوات والأرض. والسماوات والأرض هما مجازان لغويان، يُطلق عليهما اسم "التكامل"، حيث يشير الضدان إلى الكل.

على سبيل المثال، في المزمور 139، يقول داود، يا رب، أنت تعرف متى أجلس ومتى أقوم. يشير الضدان إلى الكل. ماذا يعرف الله عني؟ إنه يعرف كل شيء.

لذا، عندما يقول سفر التكوين 1، في البداية، خلق الله السماوات والأرض، فهذا يعني أنه خلق كل شيء. لذا، عندما يكتشف تلسكوب هابل مجرات جديدة، يخبرنا سفر التكوين 1 أن الله خلقها. لذا، فهي عبارة موجزة مهمة للغاية.

ثم في 1: 2 نجد هذا اليوم الأول من الخلق، كانت الأرض خربة وخالية، وكان الظلام يخيم على وجه الغمر وكان روح الله يرف على وجه المياه. ومن البداية، نرى مرة أخرى أن الله، الروح القدس، كان حاضرًا أيضًا في الخلق. ثم يخبرنا يوحنا 1: 1 أن الله الابن كان حاضرًا في الخلق.

إذن هذه هي بداية عقيدة الثالوث، ولكن مرة أخرى، لا يمكنك إثبات ذلك من هذه الآيات، ولكنها بداية عقيدة الثالوث. إذن، ما يلي في أيام الخلق هذه هو ما يسميه البعض تحليل الإطار، حيث يشكل الله ما لا شكل له ويملاً الفراغ. إذن مرة أخرى، خلق منظم للغاية.

النور في اليوم الأول، والهواء والبحر، والأرض في اليوم الثالث، والشمس والقمر والنجوم لا تظهر إلا في اليوم الرابع. حسناً، كيف يكون لديك نور في اليوم الأول، ثم لديك الشمس والقمر والنجوم؟ هل يمكن أن يكون لديك نور بدون الشمس والقمر والنجوم؟ نعم، إذا نظرنا إلى الكتاب المقدس، يمكنك أن يكون لديك نور بدون الشمس والقمر والنجوم. يظهر ذلك في سفر الخروج، ومن الواضح أنه يظهر في سفر الرؤيا.

ثم هناك الكائنات الجوية والبحرية في اليوم الخامس والكائنات البرية في اليوم السادس. ثم تأتي الخاتمة الختامية وخلق يوم السبت، وهي أيضًا مهمة جدًا جدًا، لأن ما يقدره الناس أو يقدره الآلهة في قصة إنوما إيليش هو الفضاء. في سفر التكوين، يقدر الله الزمن وليس الفضاء، وهو أمر مهم جدًا جدًا.

وبالطبع، في الوصية الرابعة، مرة أخرى، يظهر نفس الشيء في يوم السبت. لذا، مرة أخرى، نرى نمطًا متسقًا. هنا في أيام الخلق. قال الله، "ليكن"، هذه هي الوصية والتنفيذ، وكان كذلك.

والتقييم، وقال الله إنه كان جيدًا. يقول بعض الناس، حسناً، إن الكتاب المقدس يعلمنا فقط من خلقه. وليس كيف فعل ذلك. حسناً، السؤال إذن هو، لماذا لدينا الإطار الزمني؟ كان هناك مساء، وكان هناك صباح.

حسنًا، اليوم الأول، واليوم الثاني، واليوم الثالث، واليوم الرابع. حسنًا، لماذا؟ لأن الله أراد منا أن نعرف ليس فقط من خلق الأرض، بل وأيضًا كيف خلقها. مرة أخرى، تستند فرضية الإطار هذه إلى سفر التكوين الأول والثاني، حيث تقول أن الأرض كانت بلا شكل وخالية.

حسنًا، هذا ما يفعله الله في أيام الخلق. فهو يشكّل الخليقة في الأيام الأول والثاني والثالث، ويملأ الفراغ في الأيام الرابع والخامس والسادس. والآن، طوّر بعض الناس هذا الأمر وقالوا: حسنًا، هذا يثبت أن هذه مجرد أداة أدبية، ولا يمكن تفسيرها حرفيًا.

لكن السؤال هو لماذا لا نستطيع أن نفعل الأمرين معًا؟ والإجابة هي أنه يمكنك فعل الأمرين معًا. وأعتقد أنه يمكنك أن تجعل الأيام الأول والثاني والثالث والرابع والخامس والسادس أيامًا حقيقية. ولا تتعارض هذه الأيام مع بعضها البعض.

لا يكتفي الله بتقديم نفسه كخالق، بل في الآية السادسة والعشرين، نحن أيضًا. يقول الله، فلنصنع البشر على صورتنا كمثالنا، فيتسلطون على سمك البحر وعلى طير السماء وعلى البهائم وعلى كل الأرض وعلى كل الدبابات التي تدب على الأرض. والسؤال هو، من نحن؟ فلنصنع البشر.

لذا، توصل العلماء إلى بعض الفرضيات هنا. يقول بعض الناس إن الله يتحدث إلى آلهة أخرى في الشرق الأدنى القديم، مثل مردوخ العالم والآلهة الأخرى، مثل البعل والأشيتوت. لا، هذا ليس ما يحدث هنا.

لكن البعض يقول إن هذا هو ما يحدث. يقول الله للمخلوقات الأخرى: هيا، دعونا نجتمع جميعًا ونخلق هذا معًا. يقول البعض إنها صيغة جمع تشرifi، وهو بالمناسبة غير موجود في اللغة الإنجليزية.

"على سبيل المثال، في اللغات الأخرى، عندما تقول "أنت"، فإنك تستخدم "أنت" للمفرد، وتستخدم "أنتم" للجمع أو لشخص أكبر سنًا. هذا يشبه إلى حد ما صيغة الجمع الشرفية. مرة أخرى، لا تستخدم اللغة الإنجليزية هذه الصيغة.

إنها موجودة في لغات أخرى. لذا، يقول الله لنفسه، في الأساس، دعونا نصنع الرجال - نفس الشيء مع صيغة الجمع للتدبر الذاتي.

يقول البعض إنها تشير إلى الثالوث. ومرة أخرى، الثالوث هو مفهوم لاهوتي توراني تم تطويره عندما ننظر إلى سفر التكوين حتى سفر الرؤيا. لا يمكنك أن تقول إنه موجود هنا في سفر التكوين.

كما يقترح بعض الناس، لأن لديك الروح. وبعد ذلك، بالطبع، لديك يوحنا الأول، الذي يتحدث عن الشمس نعم.

إذن، نحن نعلم أن الثالوث موجود، لكن هذا لم يثبت أو يظهر في هذا النص. في الواقع، سمعت ذات مرة على الراديو شخصًا لن أذكر اسمه. لقد قال ذلك بالفعل لأن الجمع في العبرية يبدأ من ثلاثة وما فوق.

وهذا يوضح أن هذا هو الثالوث. وأنا أقول لك، لا، أنا طالب عبري، إن هذا ليس صحيحًا. مرة أخرى، الثالوث، بينما نعلم، عندما ننظر إلى الوراثة من خلال قراءة الكتاب المقدس من اليمين إلى اليسار، أن الثالوث كان مشاركًا في الخلق.

ولكننا لا نستطيع أن نثبت الثالث من سفر التكوين 1. ويقول البعض إنه كان في المحكمة السماوية، كما في سفر أيوب على سبيل المثال. ومرة أخرى، لا نستطيع أن نعرف على وجه اليقين، ولكن هذه هي الفرضيات المختلفة.

الآن، ما نعرفه هو أن الله يقول: "لنصنع الإنسان على صورتنا". إذن، ماذا يعني أن نكون على صورة الله؟ إن والتي تبدو مختلفة تمامًا، وخاصة في الكنيسة وفي Imago Dei الكلمة اللاتينية التي تعبر عن هذه الكلمة هي أذهان آباء الكنيسة.

أولاً وقبل كل شيء، إنها وحدة نفسية جسدية، أي أنها تشمل العقل والجسد. لذا، نحن نعلم ما لا يعنيه هذا. لا يعني أن الله له جسد.

إن الله روح، لانهائي وكامل. لذا، عندما يقول "لنخلق كثيرين على صورتنا"، فهذا لا يعني أن الله له جسد. لكنه يعني أنه يقول "أريد أن يكون البشر ممثلين أمينين وكافين"، أي كائنات عقلانية وأخلاقية وروحية.

بمعنى آخر، ما يقوله الله هو أنني أريد أن أجعل شخصًا مختلفًا عن الحيوانات. انظر، الحيوانات خلقت بالغريزة. أما البشر فقد خلقوا على صورة الله ككائنات عاقلة.

نستطيع أن نفكر بطريقة أخلاقية. ونعرف الفرق بين الصواب والخطأ وبين الكائنات الروحية. ونحن في علاقة مع الله، ونعيش في علاقة معه.

إذن، نحن كائنات عقلانية. نحن نستدل على الأشياء؛ على سبيل المثال، الحيوانات خلقت بالغريزة، لكنها لا تفكر في التفكير. نحن لدينا القدرة على الاستدلال.

على سبيل المثال، أعطى الله القنادس الحكمة لبناء سد. لكنك لا ترى قندسًا على الإنترنت يشرح كيفية بناء سد أفضل. أعني، إذا رأيت قندسًا، فاطلب المساعدة.

نحن الكائنات الأخلاقية نعرف الفرق بين الصواب والخطأ. كنت أعتقد أنني كنت أدرس العهد القديم والأخلاق في نظام السجون. ولكنني لم أكن أعلم أن السجن كان مليئًا بالناس.

لم أقم بالتدريس في سجن للكلاب أو القطط. لماذا؟ حسنًا، لأنهم لا يملكون القدرة الأخلاقية. نحن لا نحملهم المسؤولية.

وبالطبع، أراد الله منذ البداية أن يكون في علاقة مع آدم وحواء وأن يتواصل معهما. لذا، فإن خلقنا على صورة الله يعني أننا كائنات عقلانية وأخلاقية وروحية. ويعني أيضًا أننا كائنات حية وأننا ممثلون للسلطة.

وهذا يعني أنه في ذلك الوقت، على سبيل المثال، إذا حكم ملك منطقة كبيرة، فمن الواضح أنه لم يكن من الممكن أن يكون في نفس المكان في نفس الوقت. لذلك، كان يقيم تماثيل تحمل صورته ثم يضعها في جميع أنحاء الإمبراطورية. لذا، إذا جاء شخص ما وقال، مرحبًا، من هو الملك هنا؟ سيقولون، هذه صورة الملك.

والشيء نفسه، أن الله يجعل البشر ممثلين له. ونحن يجب أن نكون ممثلين له على الأرض. ومرة أخرى، هذا يتفق تمامًا مع ما قاله يسوع في متى 28.

لذا، هذا مهم جدًا. عندما أبدأ الدروس، أخبر الطلاب أنهم يتمتعون بقيمة جوهرية. ليس بسبب ما يمكنك فعله، أو مظهرك، أو عدد النقاط التي تحصل عليها.

إنك تتمتع بقيمة جوهرية لأنك خلقت على صورة الله. يقول الكتاب المقدس إن الإنسان ذكر وأنثى. لقد خلقهما الله. تخيل ما يتعين علينا أن نتجادل حوله الآن في الفصول الدراسية حول هذا الأمر الأساسي للغاية.

لذا، عندما نرفض حقيقة الكتاب المقدس، يتعين علينا أن نستبدلها بشيء آخر، ألا وهو الكذب. لذا، فإن المعركة ضد الشيطان، لأنه أبو الكذب، مستمرة. وعلينا أن نحارب بحقيقة كلمة الله.

لذا، فإن حقيقة أن الله هو الخالق لها أهمية كبيرة لأنه يعلمنا من هو الله. الله هو شخص يمتلك عقلاً وإرادة، وهو كلي القدرة، وقادر على فعل أي شيء، وهو صالح ويخلق أشياء صالحة. لذا، عندما يقول إن هذا صالح، صالح، صالح، صالِح جدًّا، فهذا ليس مجرد تصريح. بل هو تصريح أخلاقي.

ويتحدث عن إله طيب يمنح أشياء طيبة لخليقته. إنه متسامٍ على الطبيعة. في قصة إنوما إيليش، الآلهة جزء من الخلق.

في قصة الخلق في سفر التكوين، كان الله فوق الخليقة. فهو الذي خلق الخلق وأوجده. وكان الله متعالياً على الطبيعة.

إنه الخالق والمحافظ على الحياة وكل الخليقة. لا يخلق الله ثم يرحل. بل يشارك الله بشكل كبير في خلقه. كما نرى في علاقته بآدم وحواء.

لقد خُلق البشر على صورة الله، وهم مميزون. ومرة أخرى، مات يسوع من أجل نسل آدم. لذا، فمن المهم للغاية أن يكون آدم شخصية تاريخية وليس مجرد شخص مُصطنع.

كما لا يمكنك أن تزعم أن هناك تطوراً إلهياً، وأن آدم ظهر في كل أنحاء العالم، كما يقول بعض الناس. وهذه مشكلة تتعلق بسؤال متى دخلت صورة الله إلى البشر إذا كانت هذه هي الحال. ثم من أجل أي من آدم مات المسيح؟ يقول بولس بوضوح أن المسيح مات من أجل نسل آدم. الطبيعة ليست مملوءة بأرواح الله ولكنها كيان خلقه الله.

لا يجوز عبادته، فماذا فعل الناس؟ لقد فعلوا ذلك بالضبط، لقد عبدوا الخلق والمخلوق بدلاً من الخالق.

عندما ننظر إلى العهد الجديد، نرى أن الله الآب والابن والروح القدس شاركوا في الخلق. ومرة أخرى، نجد أن يوحنا 1 واضح جداً بشأن هذا الأمر. 1 كورنثوس 8: 6 ثم بالطبع مقطع كولوسي الذي يتحدث عن ألوهية المسيح.

إن هذا الأمر مهم جداً عندما نتحدث عن الخلق. يقول كولوسي 1، بدءاً من الآية 15، "هو، متحدتاً عن يسوع، صورة الله غير المنظور، بكر كل خليقة. لأنه فيه خُلق الكل في السموات وعلى الأرض، ما يُرى وما لا يُرى، سواء كان عروشاً أم سيادات أم رياسات أم سلاطين.

لقد خُلقت كل الأشياء به ومن أجله. لذا، لدينا الكثير من لغة الخلق هنا في العهد الجديد. يكشف الله عن نفسه من خلال الكتاب المقدس، ويكشف الله عن نفسه من خلال الطبيعة.

كما قال القديس أوغسطينوس، كتب الله كتابين، الكتاب المقدس والخلق. ويمكنك أن تنظر إلى الكتابين وترى الله. هذا كل ما لدينا في رسالة رومية 1، وهو النص الكلاسيكي الذي يتحدث عن ما أسماه القديس أوغسطينوس بالوحي العام.

نفس الشيء الذي أخذه توما الأكويني لاحقاً واستمر في حجته لوجود الله. تقول رسالة رومية 1: 18، "لأن غضب الله أعلن من السماء على كل فجور الناس وإثمهم، الذين يحجزون الحق بإثمهم. ما يمكن معرفته عن الله واضح لهم لأن الله أظهره لهم".

لأن صفاته غير المنظورة، أي قدرته الأبدية وطبيعته الإلهية، قد أدركت بوضوح منذ خلق العالم في الأشياء التي خُلِقَتْ، لذلك فهي بلا عذر. وهكذا يكشف الله عن نفسه من خلال كلمته ومن خلال الطبيعة. لذا، فيما يتعلق بالجوانب العملية في خدمتنا، نحتاج إلى التبشير بالخلقة وتعليمها لأنها أساس معتقداتنا وطريقة حياتنا.

في بعض الأحيان، يقول الناس للمؤمنين الجدد، علينا أن نبدأ بقراءة إنجيل يوحنا. حسناً، يعتمد يوحنا على سفر التكوين لفهمه. لذا، فإن الطريقة الأفضل للقيام بذلك هي البدء بسفر التكوين ثم الانتقال في النهاية إلى إنجيل يوحنا.

fiat إذن، ما هو نوع الخلق هذا؟ هناك عدة تفسيرات لنص سفر التكوين. أحدها من الكلمة اللاتينية في العهد القديم، كلما تم تعديلها بصيغة yom أي الخلق الحرفي لمدة ستة أيام. كلمة، creationism، عددية، فإنها تعني دائماً فترة 24 ساعة.

لا يوجد استثناء لهذه القاعدة. لذا فإن عبارة "كان مساء، كان صباح" تشير إلى ذلك. ولعل الدليل الداخلي من التوراة هو الأفضل، وهو ما نجده في الوصايا العشر، حيث يعطي الله الوصية الرابعة ويقول في سفر الخروج "ابتداءً من الآية 8، "اذكر يوم السبت لتقدسه، 20

ستة أيام تعمل وتصنع جميع أعمالك، وأما اليوم السابع ففيه سبت للرب إلهك. لا تصنع فيه عملاً أنت ولا ابنك ولا ابنتك ولا أمتك ولا بهيمتك ولا الغريب الذي داخل أبوابك. ثم يقول: لأنه في ستة أيام صنع الرب السماء والأرض والبحر وكل ما فيها، واستراح في اليوم السابع.

لذلك بارك الرب يوم السبت وقده. لذا، تخيل أنك جزء من المجموعة الخارجة من مصر. أنت تسمع هذا لأول مرة.

ففي ستة أيام، خلق الرب السماوات والأرض. هل كنت ستفهم هذا بشكل مختلف عما كنت ستفهمه قبل ستة أيام؟ لو كنت تعيش في زمن داود، هل كنت ستفهم أي شيء آخر غير ستة أيام؟ لو كنت تعيش في زمن يسوع؟ لذا ربما في القرن التاسع عشر، رأى علماء اللاهوت الألمان أخيراً النور، واكتشفوا أن هذا لا يعني في الواقع ستة أيام. لا أدري.

إن أولئك الذين يرفضون الرواية التوراتية ويريدون الجمع بين الكتاب المقدس ونظرية التطور الداروينية يقولون: لا، إن أفضل طريقة لفهم ذلك هي نظرية التطور الإلهية. إن الله خلق العالم في الواقع من خلال عملية التطور. لذا، عندما ننظر إلى سفر التكوين، يجب أن ننظر فقط إلى من خلقه، وليس كيف فعل ذلك.

يؤمن علماء التطور المتدينون بالتطور العضوي أو التطور الجزئي من الجزئيات إلى الإنسان والتطور الجزئي، من القرد إلى الإنسان ويفسرون سفر التكوين 1 بطريقة مجازية. الآن، علينا أن نعترف بوجود التطور. الآن التطور يعني ببساطة التغير بمرور الوقت.

على سبيل المثال، إذا نظرت إلى التاريخ، إذا نظرت إلى تاريخ أسلافي، فأنا أطول من أسلافي قبل 100 عام. ابني أطول مني. لذا، فإن التطور داخل النوع يحدث طوال الوقت.

ولكن لا يوجد دليل على التطور من القرد إلى الإنسان. لذا، مرة أخرى، يتعين علينا أن نكون متسقين إذا أردنا القيام بذلك. لذا، فإن النموذج التطوري التوحيدي قد تم إنشاؤه، مرة أخرى، في محاولة لاسترضاء ما يسمى المجتمع العلمي والقول، انظروا، داروين على حق، والكتاب المقدس على حق

دعونا نحاول أن نجعل الأمر مناسبًا. ولكن عندما تفعل ذلك، فإنك في الحقيقة تتخلص من الرواية التوراتية. الفرضية الأخرى هي نظرية اليوم والعمر التي تسمح أيضًا بنموذج تطوري ما

ويقولون إن الله خلق العالم، ولكن يوم يمثل عصرًا أو فترة زمنية غير محددة. وهذا صحيح بمعنى أن يوم يمكن أن يعني ذلك. لذا، إذا نظرت إلى الكتاب المقدس، فإن يوم يمكن أن يعني فترة 24 ساعة، ولكنه يمكن أن يعني أيضًا فترة زمنية غير محددة

في الواقع، يتم استخدامه لإنشاء حسابات مثل هذه. إذا نظرت إلى سفر التكوين الإصحاح 2، "وأكملت السماوات والأرض وكل جندها. وفي اليوم السابع أكمل الله العمل الذي عمله

واستراح في اليوم السابع من جميع عمله الذي عمل. فبارك الله اليوم السابع وقدمه لأنه فيه استراح الله من جميع عمله. ثم تقول الآية 4: هذه هي أجيال السموات والأرض التي خلقت يوم عمل الرب الإله الأرض والسموات

لذلك، حتى في رواية الخلق، تعني كلمة يوم فترة طويلة من الزمن. لذلك، نجد ذلك أيضًا في الأدب النبوي. يتحدث يوثيل 2: 1 عن يوم الرب

الآن، مرة أخرى، عندما ننظر إلى يوم الرب، نعلم أن هذه ليست فترة 24 ساعة، ولكنها فترة طويلة من الزمن. لذلك، يقولون إن نظرية اليوم والعمر قد تكون مناسبة هنا للسماح بفترة طويلة من الزمن. المشكلة هي أنه إذا أخذت بعين الاعتبار عمر اليوم، بما أن لديك مساءً وصباحًا، إذا كان لديك عمر نهار، فيجب أن يكون لديك أيضًا عمر ليلي

إذن، كيف يتوافق هذا مع الرواية؟ ثم يقترح آخرون في مناقشة سفر التكوين 1 أن هناك فجوة بين 1.1 و 1.2 حيث يعتقدون أن شيئًا كارثيًا حدث بين خلق الله للسموات والأرض في البداية، ثم أصبحت الأرض بلا شكل وخالية. وهذا التعبير، "توهو" "وابوه"، بلا شكل وخواء، تظهر مرة أخرى في إرميا للإشارة إلى نوع من لغة الحكم. ولهذا السبب يقول البعض، حسنًا، انظر، لا بد أن يكون قد حدث شيء ما بين 1:1 و 1:2. يطلقون على هذا نظرية الفجوة، وهذا يسمح أيضًا بفترة طويلة من الزمن، ويسمح بخلق الأرض القديمة، إذا جاز التعبير.

مرة أخرى، لدينا إنجيليون على الطيف هنا من حيث كيفية تفسيرهم لسفر التكوين، ويمكننا أن نسمح ببعض التنوع طالما أننا نختلف بطريقة حضارية تركز على المسيح. لكن سفر التكوين هو البداية فقط، ولا يخبرنا إلا عن بداية كيفية خلق الله. إذا نظرنا إلى كيفية تقدم العهد القديم، فهناك المزيد عن الله الخالق في بقية العهد القديم أكثر مما لدينا في سفر التكوين

يعتقد العلماء أن سفر أيوب هو في الواقع أحد أقدم الكتب في العهد القديم فيما يتعلق باللغة. ففي سفر أيوب، يقدم أيوب الله باعتباره الإله الخالق. وتجد هذا في الإصحاح 28، وهو عبارة عن أغنية حكمة موجهة إلى الله الخالق

سأقرأ هنا بضعة آيات، بدءًا من الآية 23. الله يفهم الطريق إليها، وهو يعرف مكانها. لأنه ينظر إلى أقاصي الأرض ويرى كل ما تحت السماء.

عندما أعطى الله للريح وزنها وقسم المياه بمقدار عندما جعل للمطر حكمًا وطريقًا للبرق والرعد، ثم رآه وأعلنه وأقامه وفحصه، وقال للإنسان: هوذا مخافة الرب هي الحكمة والابتعاد عن الشر هو الفهم. لديك الكثير من اللغة من سفر التكوين هنا في أيوب. وبالطبع، عندما تحدث الله أخيرًا في نهاية أيوب، قال بعض الناس إن الله أعطى أيوب اختبارًا يحتوي على حوالي 70 سؤالًا، ويبدو أن أيوب فشل في الاختبار.

ولكن المثير للاهتمام هنا في نهاية سفر أيوب هو أن الله لم يجب على أي من أسئلة أيوب. بل كشف عن نفسه باعتباره الله الخالق. فقال: انظروا، أين كنتم حين أسست الأرض؟ أخبروني إن كان لديكم فهم

من الذي حدد أبعادها؟ هل تعلم؟ أو من الذي مد عليها الخط؟ إنه يتحدث عن جمال النظام الذي خلقه. إنه يتحدث عن عظمة هذه الحيوانات التي خلقها في اليوم السادس

، هذا هو ما لديك هنا مع الوحش، ليفيثان. كما تعلمون، يسألني الناس، متى تم صنع الديناصورات؟ حسنًا وفقًا للكتاب المقدس، فقد تم صنعها في اليوم السادس من الخلق. هوذا الوحش الذي صنعه، كما صنعتك، يأكل العشب مثل الثور

. هوذا قوته في حقويه وسلطانه في عضلات بطنه. يجعل ذيله صلبًا كالأرز. أوتار فخذه ملتحمتان

. عظامه أنابيب من نحاس، وأطرافه كقضبان من حديد. هو أول أعمال الله. فليقر به صانعه بسيفه

فإن الجبال تعطي له طعامًا، حيث تلعب كل الوحوش. والنقطة هنا في أيوب هي أن الله يكشف عن نفسه "مرة أخرى، ويكشف عن نفسه باعتباره الإله الخالق. ولا يمكن أن يكون هذا من عمل أي شخص آخر

وعليك أن تحب نهاية أيوب، لأن أيوب يأتي في النهاية ويقول: "أعلم أنك تستطيع كل شيء." وأخيرًا، يرى الله. سمعت عنك بسمع الأذن، والآن تراك عيني

لذلك، أحتقر نفسي وأتوب في التراب والرماد. عندما نرى الله على حقيقته، علينا أن نقول مثل إشعياء: ويل لي، ويل لي لأنني لست موجودًا. وهذا بالضبط ما فعله أيوب

أحتقر نفسي وأتوب في التراب والرماد. في سفر المزامير والأمثال، يوصف الله بأنه الإله الخالق. إذا نظرت إلى المزمور 8، والتوازيات الموجودة مع سفر التكوين 1، ففكر في كل اللغة التي لديك هنا من سفر التكوين 1. يا رب، ربنا، ما أعظم اسمك على كل الأرض

لقد قلت المجد فوق السموات، ففي الآية الواحدة فقط لديك فكرة الأرض، لديك فكرة السموات، لديك كلمة تأسيس في الآية الثانية

هذا هو فعل الخلق. عندما ينشئ الله، فهذا هو فعل الخلق. إنه ليس مجرد كلمة "بارا" في الآية 1 من الإصحاح الأول من سفر التكوين

أي، yatsar أو kun، هذا يعني خلق، وهو بالمناسبة، لا يفعله إلا الله، لكنه يقيم، وهذا فعل خلق آخر تشكيل. كل هذه أفعال خلق تظهر في جميع أنحاء الكتاب المقدس. عندما أنظر إلى عمل سماواتك، عمل

أصابعك، القمر، النجوم، أرى أن لديك كل هذه التشابهات مع سفر التكوين 1. لديك الطيور والأغنام والثيران والوحوش.

كل هذه الأمور تعود إلى سفر التكوين 1، ثم يختتم صاحب المزمور قائلاً: يا رب ربنا ما أعظم اسمك في كل الأرض. كيف خلق الله؟ يخبرنا المزمور 33: 6: "بكلمة الرب صُنعت السموات، وبنسمة فيه كل أعمالها. انظر، لم يكن الله في حاجة إلى مادة خام

يقول الكتاب هنا إن الله تكلم فوجد الوجود، وكان كذلك. ومرة أخرى، فكر في قصص الخلق الأخرى. المزعومة من الأمم الأخرى. كما تعلم، كان مردوخ بحاجة إلى جسد تيامات ليخلق

نعوم إلى الطين لكي تخلق. إنك تمتلك كل هذه الأشياء، ولكن في رواية سفر التكوين، يتكلم الله بالكلمة فيخلقها. ويدرك كاتب المزمور هذا عندما يقول: "بكلمة الرب صُنعت السموات، وبنسمة فمه صُنعت كل جيوشها".

لقد وجدت سيادة الرب في المزمور 89. ثم عندما كنت في ترينيتي أدرس هذا مع الدكتور ديك أفريبك، درست المزمور 104. انظر إلى المزمور 104

إن اللغة التي نتحدث عنها تعود إلى سفر التكوين. وبعض هذه اللغة يعود إلى سفر التكوين 1. وقد يعود بعضها إلى سفر التكوين 6 إلى 9 وقصة الطوفان. ولكن كل هذا يتعلق بلغة الخلق وبكون الله هو الخالق

لم يكن هناك ملحدين في كتابه المقدس. كل هؤلاء الناس كانوا يعرفون من هو الله وأنه خالق الله. لم ينكروا. فقط حقيقة أن الله هو الخالق

وهكذا يقول صاحب المزمور: باركي الرب يا نفسي. يا رب إلهي أنت عظيم جداً. أنت ملبس البهاء والجلال، مغطي نفسك بالنور والثوب، بأسطى السماوات كخيمة

مرة أخرى، لغة الخلق. المزيد عن ما يفعله الله في سفر أيوب، والمزامير، والأمثال، والتي تجدها في سفر التكوين. وبالطبع، في سفر الأمثال، لغة الخلق

بالمناسبة، سفر الأمثال مليء بتعاليم الخلق. ولكن بشكل خاص نداء الحكمة، نداء الحكمة الحكيمة، في الإصحاح الثامن. لقد ملكني الرب في بداية عمله، أول أعماله القديمة. منذ عصور مضت، تم تعييني في البداية قبل بداية الأرض

حين لم يكن هناك عمق أُخرجت، حين لم تكن هناك ينابيع كثيرة المياه، قبل أن تتشكل الجبال، قبل التلال. أُخرجت، قبل أن يصنع الأرض وحقولها، عندما أسس العالم

مرة أخرى، نفس فعل الخلق الذي يؤسسه. ومرة أخرى، لديك هذا الخلق، لغة الخلق طوال الوقت. الأنبياء الأنبياء عرفوا ذلك

لذا، انظر إلى تطور الله كخالق. إنه موجود في كل الأنواع. عندما نصل إلى إشعياء، نجد أن الله موصوف بأنه. والآن نعلم أن إشعياء يتحدث عن الله، يهوه، باعتباره قدوس إسرائيل

هذا هو تعبيره المفضل. ولكن إذا نظرت إلى الإصحاح الأربعين، تجد أنه هو "بوريه"، الخالق، الذي يخلق بوريه "تعني الخالق، و "بوريه" هي صيغة المفعول به، الذي يخلق"

إذن، فهو ليس المخلص فحسب، بل هو الخالق أيضًا. وهذا ما يتكرر مرارًا وتكرارًا. على سبيل المثال، في إشعياء 40، الآية 25، هو القدوس في الآية 21

ثم إنه هو الذي يخلق في الآية 26. إنه يهتم بالإنسانية. من هو هذا الذي يهتم بالإنسانية؟ إنه الرب الذي خلق السماوات وبسطها

أنا الرب، هو نفس الإله، الإله الذي يخلص هو الإله الذي يخلق، والإله الذي يخلق هو الإله الذي يخلص

مرة أخرى، يستخدم لغة الخلق في 44: 24. هكذا قال الرب فاديكم الذي صوركم في البطن. انظروا، فكرة قداسة الحياة تأتي مباشرة من الكتاب المقدس

إنه الإله الذي يخلق – آية أخرى من آيات الخلق. نحن لسنا مخلوقين، ولا مصنوعين كما هو الحال في المصنع الرابع في ديوترون، كما تعلمون، على خط التجميع

كلا، لقد تشكلنا فرديًا بيد الله. ولهذا السبب لدينا قيمة جوهرية. وبطبيعة الحال، فهو الوحيد، من خلال الله، 48، 18

لأنه هكذا قال الرب، الخالق، هو الله الذي صور الأرض والسماء، وأثبتها

لم يخلقها فارغة بل للسكنى صورها أنا الرب

ثم مرة أخرى تنتهي قصة الخلق في سفر التكوين بيوم السبت. يقول كارل بارث إن البشرية مدعوة للمشاركة في راحة الله، وليس في عمل الله الخلاق. والآن، يمنحنا الله الحكمة لنخلق، لكنه يدعونا إلى راحته

تنتهي قصة إنوما إيليش ببناء مكان مقدس. فالله لا يقدر مكانًا، بل يقدر الوقت

لقد جعل يوم السبت يوم مقدس وقال: احفظوه مقدسًا. يتحدث كاتب رسالة العبرانيين في الإصحاح الرابع عن الراحة التي لا نستطيع أن ندخلها إلا عندما تكون لنا علاقة صحيحة مع يسوع المسيح. إذن عندما نصل إلى العهد الجديد، هل لدينا إله جديد مختلف؟ كلا

عندما يتحدث كتاب العهد الجديد عن الله فإنهم يتحدثون عن الله الخالق، وهو نفس الله. عندما سئل "يسوع عن الطلاق والزواج مرة أخرى أجاب يسوع": كما تعلمون، سمح موسى لك بذلك بسبب قسوة قلبك

ولكن منذ بداية الخليقة، خلقهم الله ذكرًا وأنثى. لذا، فمن المهم أن نعود إلى التصميم الأصلي. مرة أخرى، كل ما يحدث في المجتمع اليوم، كما تعلمون، ماذا يعني؟ من نحن؟ هل نحن ذكر وأنثى؟ هل هناك زواج بين هذا وذاك؟ علينا أن نعود إلى الخلق

علينا أن نعود إلى سفر التكوين. ولا يقدم لنا يسوع إلهًا مختلفًا. إنه نفس الإله، الإله الخالق، وهو نفس الإله الذي أرسل ابنه يسوع المسيح ليموت من أجل خطايانا

لقد اقتبست في وقت سابق من رسالة رومية 1. يكشف الله عن نفسه في الكتاب المقدس، ويكشف الله عن نفسه في الطبيعة، وقوته الأبدية، وطبيعته الإلهية. يقول الكتاب أنهم عرفوا الله. يمكنك أن تعرف أن هناك إلهًا بالنظر إلى خلقه

المشكلة هي أنك لا تستطيع أن تقبل ذلك. لذا، فإن بعض الناس لا يقبلون ذلك بسبب افتقارهم إلى الإيمان بالخلق من العدم، هو مصطلح صاغه القديس أوغسطين، *Creatio ex nihilo*.

وبالطبع تحدثنا عن المزمور 33: بقوة الرب، كلمة الرب، صُنعت السموات. ولم يكن الله بحاجة إلى مادة خام، لذلك خلق من العدم. في 1 تيموثاوس 2، عندما يتحدث عن أمور داخل الكنيسة، يتحدث عن آدم الذي تشكل أولاً، ثم حواء.

يتحدث كتاب العهد الجديد عن خلق آدم وحواء، ولا يسمحون بأي نظرية تطورية. وعندما نصل إلى يسوع والخلق، فإننا نذكر القصة في إنجيل مرقس، الفصل الرابع، حيث يهدئ يسوع العاصفة في بحر الجليل.

يسأل التلاميذ من هذا؟ من هذا؟ حتى الريح والبحر تطيعه. من هذا؟ ماذا كان يجب أن يستنتجوا؟ كان يجب أن يستنتجوا أن هذا هو الله. وهذا هو الله الخالق.

ويكشف الله عن نفسه على هذا النحو، ويكشف يسوع عن نفسه على أنه الخالق. 1 كورنثوس 8، إله واحد رب واحد.

مرة أخرى، أقرأ من كولوسي 1، عن سيادة المسيح. في البدء كان الكلمة، والكلمة كان عند الله، وكان الكلمة الله. يكتب يوحنا، مرة أخرى، أنه يعود إلى البداية.

في البدء كان الكلمة. وهو يقارن بشكل واضح بينه وبين سفر التكوين 1. ثم يقع يسوع في مشكلة في يوحنا 8 عندما يتجادل مع الفريسيين ويقول: قبل أن يكون إبراهيم أنا كائن. فهو يجعل نفسه إلهًا.

ولهذا السبب أرادوا أن يرموه حتى الموت. ولكن يسوع هو الله، وهو يكشف عن نفسه على هذا النحو. ولكن الكتاب المقدس لا يتحدث فقط عن الخلق، بل يتحدث عن وعد بخلق جديد.

إشعياء 65، لأنني ها أنا خالق سماء جديدة وأرضًا جديدة. يتحدث إشعياء عن ذلك قبل 750 عامًا من يسوع. وفي سفر الرؤيا يقول يوحنا: رأيت سماء جديدة وأرضًا جديدة.

من الواضح إذن أن العهد القديم الذي يبدأ بالحديث عن علم الآخرة ليس موجودًا في العهد الجديد. فالعهد القديم لا يتحدث فقط عن المجيء الأول ليسوع، بل يتحدث أيضًا عن المجيء الثاني ليسوع.

ومن المهم جدًا أن نبقى الأمرين منفصلين. لقد رأيت سماء جديدة وأرضًا جديدة. لقد كان الله الخالق نشيطًا منذ بداية التاريخ وحتى نهايته.

لهذا السبب من الخطأ أن نقول إن الله خلق كل شيء، ثم وضع كل شيء في الحركة، ثم تركنا وشأننا. لا، لا. الله ليس مجرد إله خالق.

إنه الله الحافظ الذي يشارك في كل جانب من جوانب حياتنا. الله هو الله الخالق.

هذا هو الدكتور تيبيريوس راتا في تعليمه عن لاهوت العهد القديم. هذه هي الجلسة الثانية، الله الخالق.